﴿*وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾﴾ [القصص: 12]

## ❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

تَقَصٍّ وتتبُّعٌ ثم تحريمٌ يُمهِّد لتحقيق الوعد

بعد أن بيّنت الآيةُ السّابقة قيام أخت موسى بتقصّي أثره وتتبّع خبره، حتّى وجدَتْهُ مع نسوة من حاشية امرأة فرعون، فنظرت إليه نظراتٍ لا يشعر أحد منها أنّها أخته، وأنّها جاءت لتعرف خبره؛ تأتي هذه الآية لتبيّن أنّ الله تعالى صرف الصّغير عن الرّضاع من أيّة امرأة جلبوها لإرضاعه، وظلّ على هذا الحال حتّى دلّتهم أختُه على امرأة مؤهّلة تقوم بكفالته ورعايته لهم، مقابل أجر يعطونه لها، تمهيدًا لردّه إلى أمّه، كما وعدها الله تعالى عندما أمرها بإلقائه في اليمّ.

## ❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَحَرَّمْنَا﴾: (حرم) "أَصْلٌ واحِدٌ، وهوَ المَنْعُ والتَّشْديدُ، فالحَرامُ: ضِدُّ الحَلالِ"[1] و"الحرام: الممنوع إمّا بتسخير إلهي، وإمّا بشريّ، وإما بمنع قهريّ، وإمّا بمنع من جهة العقل أو من جهة الشّرع، أو من جهة من يرتسم أمره، فقوله تعالى: ﴿*وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ﴾، فذلك تحريم بتسخير، وقوله: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ﴾ [المائدة: 72]، فهذا من جهة القهر بالمنع"[2].

2) ﴿ٱلْمَرَاضِعَ﴾: (رضع) "أَصْلٌ واحِدٌ، وهوَ شُرْبُ اللَّبَنِ مِنَ الضَّرْعِ أَوِ الثَّدْيِ. تَقولُ: رَضِعَ المَوْلودُ يَرْضَعُ... ويُقالُ: امْرَأَةٌ مُرْضِعٌ، إذا كانَ لَها ولَدٌ تُرْضِعُهُ. فَإِنْ وصَفْتَها بِإِرْضاعِها الوَلَدَ قُلْتَ: مُرْضِعَةٌ. قالَ: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: 2]"[3]، "وسُمّيَ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (حرم).
(2) الراغب، مفردات القرآن: (حرم).
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (رضع).

الثّنيّتان من الأسنان الرّاضِعَتَيْن، لاستعانة الصّبيّ بهما في الرّضع، قال تعالى: ﴿۞وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: 233][1]. والمراد في الآية: النّسوة اللاتي يأخذن على رضاع الصغار أجرًا، أو: الأثداء التي يتمّ الرضاع منها.

3) ﴿أَدُلُّكُمْ﴾: (دلّ) "أَصْلانِ: أَحَدُهُما إبانَةُ الشَّيْءِ بِأَمارَةٍ تَتَعَلَّمُها، والآخَرُ اضْطِرابٌ في الشَّيْءِ. فالأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: دَلَلْتُ فُلانًا عَلَى الطَّريقِ. والدَّليلُ: الأَمارَةُ في الشَّيْءِ. وهوَ بَيِّنُ الدَّلالَةِ والدِّلالَةِ"[2] و"الدّلالة: ما يُتَوَصَّلُ به إلى معرفة الشيء... سواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنّه حيّ، قال تعالى: ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾ [سبأ: 14]"[3]، "ومن الدّلالة على الشّيء: الإرشاد إليه، ومنه: ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ﴾"[4].

4) ﴿نَصِحُونَ﴾: (نصح) "أَصْلٌ يدلُّ عَلَى مُلاءَمَةِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ وإِصْلاحٍ لَهُما... ومِنْهُ النُّصْحُ والنَّصيحَةُ: خِلافُ الغِشِّ. ونَصَحْتُهُ أَنْصَحُهُ. وهوَ ناصِحُ الجَيْبِ لِمَثَلٍ، إذا وُصِفَ بِخُلوصِ العَمَلِ، والتَّوْبَةُ النَّصوحِ مِنْهُ، كَأَنَّها صَحيحَةٌ لَيْسَ فيها خَرْقٌ ولا ثُلْمَةٌ"[5]، و"النُّصْحُ: تَحَرّي فِعْلٍ أو قَوْلٍ فيه صلاحُ صاحبِهِ. قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [الأعراف: 79]"[6].

## المَعْنى الإجْماليُّ:

تُبَيِّنُ الآية الكريمة أنّ أخت موسى بعد أن أبصرته عن جُنُبٍ،

جـوع وإعـراض ينتهي باقـتراح يحلّ الأزمة

(1) الراغب، مفردات القرآن: (رضع).
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (دل).
(3) الراغب، مفردات القرآن: (دل).
(4) جبل، المعجم الاشتقاقي: (دلل).
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نصح).
(6) الراغب، مفردات القرآن: (نصح).

ورأت امتناعه عن الرّضاع من النّسوة اللاتي جلبوهنّ لإرضاعه، وعلمت أنّهم مستمرّون في البحث عمّن يرضعه، حرصًا على حياته، قالت لهم بأسلوب مملوء بالإثارة والترغيب: هل أدلّكم على أهل بيت يقومون بإرضاعه ورعايته، ويتكفّلون بكلِّ ما ينفعه وما يحتاج إليه، ولا يقصِّرون فيما يعود عليه بالخير والمصلحة.

## ❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

### معنى (الواو) في قوله تعالى:

إذا أراد الله أمرًا هيّأ له أسبابه

الواو في قوله ﴿وَحَرَّمْنَا﴾، يُحْتَمَلُ أن تكون لعطف ما يليها على جملة: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ﴾ إذ الكلّ من محطّات نبأ موسى وفرعون ومن أحداثه، فهي تعطف حدثًا لاحقًا على حدث سابق، فتكون من عطف القصّة على القصّة. ويُحْتَمَلُ أن تكون استئنافيّة جيء بها للتّنبيه إلى سبب ردّ الرّضيع إلى أمّه، والأحداث التي مهّدت لذلك، وأسلَمَتْ إليه.

### دلالة التعبير بالماضي ﴿وَحَرَّمْنَا﴾:

الفعل والمنع لا يكون إلّا وفق ما قدّر الله في الأزل

التّعبير عن التّحريم بالفعل الماضي يشير إلى أنّه تحريم قديم، قضاه الله تعالى في الأزل، وكان من مقدّماته "أن جعل الله إرضاعه من أمّه مدّةً تعوّد فيها بثديها، يقوّيه التّعبير بالجارّ والمجرور في قوله: ﴿مِن قَبْلُ﴾ المُؤْذِن بأنّ ذلك التّحريم ممّا تعلّق به علم الله وإرادته في الأزل"[1]، كما سيأتي بيانه.

### لطيفة إسناد التحريم إلى نون العظمة:

مخالفة المعتاد تـــؤذنُ بتـميّز المخالِف

أُسند فعل التحريم إلى ضمير الحقّ سبحانه بصيغة التعظيم في قوله ﴿*وَحَرَّمْنَا﴾؛ للإشارة إلى أنّ ذلك ما كان ليحدث لولا ترتيب الله تعالى وتقديره، إذ ليس من العادة أن يمتنع الأطفال عن

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 20/ 25.

أثداء المرضعات، بدليل أنّ كثيرًا من النّسوة كُنّ يتّخذن الإرضاع مهنةً يتكسّبن منها، ولولا إقبال الأطفال على الرّضاع منهنّ لما كان لمهنتهنّ رواج، ولما كان لهنّ وجود، ما يدلُّ على أنّ امتناع موسى عن الرّضاع منهنّ أمر خارج عن المألوف خارق للعادة، وأنّه ما حدث إلّا لأمر قدّره الله بحكمته، وأراده للرضيع وأمه بعظمته.

**نكتة تقديم ﴿عَلَيْهِ﴾ على المفعول:**

قدّم النّظمُ الكريم الجارّ والمجرور: ﴿عَلَيْهِ﴾ على المفعول: ﴿ٱلْمَرَاضِعَ﴾ للدّلالة على أنّ امتناعه عن المراضع كان أمرًا خاصًّا به، لم يشاركه فيه أحد من رُضّع ذلك الزمان، تكريمًا من الله تعالى له وصيانةً، ولإثارة حرصهم عليه، ودفعهم إلى جلب مزيد من المراضع، حتّى تأتي أخته، فتدلّهم على أمّه لترضعه، فيسرعوا في طلبها، وينزلوا على شرطها بأنّها لن ترعاه إلّا في بيتها.

قد يكون الامتناع سببًا في الإثارة وموجبًا للعناية

**دلالة التعبير بـ ﴿ٱلْمَرَاضِعَ﴾ جمعًا مُعرّفًا:**

﴿ٱلْمَرَاضِعَ﴾: جمع مُرضِع بضمّ الميم وكسر الضّاد، وهي: المرأة التي تُرضع، أو جمع مَرضع بفتح الميم على أنّه مصدر ميميّ، بمعنى: الرَّضاع، وجُمع لتعدّد مرّاته، أو اسم مكان، أي: موضع الرّضاع، وهو: الثّدي، واللّام فيه للجنس.

طيبُ الابتداء مُؤْذِنٌ بالاستمرار إذا أراد الله

وفي التعبير به جمعًا معرّفًا بـ (أل) التي للجنس دلالة على أنّ الصّغير رفض كلّ المرضعات اللاتي جيء بهنّ لإرضاعه، سواء كنّ منفردات أو مجتمعات، ولم يَطعم حليب واحدة منهنّ، فضلًا عن أنّه لم يلتقم ثديًا غير ثدي أمه، حتّى أعاده الله تعالى إليها.

**فائدة تقييد التحريم بالجارّ والمجرور: ﴿مِن قَبْلُ﴾:**

﴿مِن﴾ حرف جَرٍّ يفيد الابتداء، و﴿قَبْلُ﴾ ظرف مبني على الضَّمِّ في محل جَرٍّ، وكلاهما في محل نصب حال من: ﴿*وَحَرَّمْنَا﴾، والمعنى: حرمنا عليه المراضع من قبل قصّ أخته أو إبصارها، أو

أزلية التحريم تدل على حكمة الله تعالى وحسن تدبيره

من قبل وروده على من هو عندهم، أو من قبل ذلك، أي: من أوّل أمره[1]. وتقييد فعل التحريم بالجارِّ والمجرور: ﴿مِن قَبْلُ﴾ يدلُّ على قِدَم هذا التحريم، وأنّه ممّا تعلق به علم الله تعالى وإرادته في الأزل، يقوّيه حذْفُ ما أُضيف إليه الظّرف: ﴿قَبْلُ﴾، فلم يُقَل: (من قبل مجيء أمه) أو (من قبل قصّ أخته أو إبصارها) أو (من قبل ولادته)[2] أو غير ذلك، للإيذان بأزليَّةِ التحريم وشمولِ القَبْليّة كلَّ ما ذُكر وغيرَه.

**معنى (الفاء) في جملة: ﴿فَقَالَتْ﴾:**

من حكمة المؤمن اغتنامُه ما يلوحُ من فرص

الفاء في جملة: ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ﴾ هي الفصيحة، التي تُؤْذِنُ بجُملة مقدّرة، والمعنى: فأظهرت أخته نفسها كأنّها مرّتْ بهم عن غير قصد، فقالت: هل أدلّكم... و"ذلك بعد أن فشا في الناس طلب المراضع له، وتبديل مرضعة عقب أخرى، حتّى عُرض على عدد كثير في حصّة قصيرة، وذلك بسرعة مَقْدِرة آل فرعون، وكثرة تفتيشهم على المراضع، حتّى أَلْفَوا عددًا كثيرًا في زمن يسير. وأيضًا لعرض المراضع أنفسهنّ على آل فرعون لمّا شاع أنهم يتطلّبون مرضعًا"[3].

**دلالة الاستفهام في: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ﴾:**

رُبّ كلمةٍ تدفع بلـوى، وأخـرى تجرُّ بلايا

في جملة القول آثرت أختُ موسى التعبير عن اقتراحها بأسلوب الاستفهام المستعمل بغرض العرض والتّحضيض؛ تلطّفًا مع آل فرعون، وإبعادًا للظِّنّة عن نفسها[4]، ولو قالت: (أنا أعرف أهل بيت يكفلونه لكم)، لظنّوا أنّها منهم، أو أنّهم دفعوها لفعل ذلك، وأنّ ثمّة صلةً بينهم وبين الرضيع، وأنّها جاءت تسعى خلفه، وأنّه ألقي في اليمّ لقصد معيّن، لكنّها سلكت مسلك الاستفهام؛ لأنّه يفيد رجوع

(1) أبو حيان، البحر المحيط: 8/ 290.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 24/ 198.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 20/ 25.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 20/ 25.

الأمر إلى إرادتهم ورغبتهم، ويؤكّد أنّها ليست ذات مَأْرَبٍ ولا هدف من وراء ما تقترح.

**دلالة التعبير بالفعل: ﴿أَدُلُّكُمْ﴾ مضارعًا:**

التعبير بالفعل: ﴿أَدُلُّكُمْ﴾ الموضوع للإبانة والبيان المصحوب بالدّليل يعني: أنّها تعرف من رشّحتهم لرعاية الرّضيع معرفة جيّدةً، وأنّهم أصحاب خبرة طويلة في مجال إرضاع الصغار والقيام على أمورهم، وأنّهم مُجَرَّبون في ذلك كثيرًا، وأنّ الرُّضّع يُقبِلون عليهم، ويطمئنّون إليهم، وعبّرت بفعل الدلالة مضارعًا؛ للإشارة إلى أنّها على استعداد لفعل ذلك إذا وافقوا عليه واستحسنوه.

حسن العرض من أسباب إقناع المخاطب

**لطيفة التعبير بالأهل في ﴿أَهْلِ بَيْتٍ﴾:**

عبّرت أخت الرضيع بوصف: ﴿أَهْلِ﴾ دون (أمّ) أو (امرأة)؛ للإلماح إلى أنّها تُرَشِّحُ امرأةً مؤهّلةً لائقةً برعاية الملوك، جديرةً بالقيام على تربيتهم، وحسن تنشئتهم، كما أنّها تُعامل من ينزل بيتها ويحلّ بدارها معاملة الأهل[1] في المحبّة والرّحمة والحرص، بالإضافة إلى أنَّ جميع من في البيت يساعدونها في ذلك ويعينونها عليه، فهو بيت رعاية وكفالة ونصيحة.

تربية الصغار ورعايتُهم عمل لا ينبغي أن يقوم به سوى المؤهلين

**موقع جملة: ﴿يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ﴾ ودلالتها:**

جملة: ﴿يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ﴾ في محل جرّ صفة لـ: ﴿أَهْلِ﴾، جيء بها زيادة في الترغيب والإثارة إلى أن تكون أمّ موسى مرضعةَ الصغير، والقائمةَ على رعايته والعناية به، بطلب منهم.

التّعهّد والضّمان دافع إلى الثّقة والاطمئنان

وعبّرت أخت موسى بالفعل: ﴿يَكْفُلُونَهُۥ﴾ الموضوع للتّعهّد والضّمان[2]؛ للدّلالة على أنهم سيتعهّدون برضاعه ورعايته وتربيته وجميع مصالحه ويضمنونها، وآثرت التّعبير بفعل الكفالة دون

(1) الراغب، مفردات القرآن: (أهل)، والآلوسي، روح المعاني: 10/ 260.
(2) ابن فارس: مقاييس اللغة، والراغب، مفردات القرآن: (ضمن).

الرّعاية، لما فيه من معنى التّعهّد والضّمان، الدّافع إلى اطمئنان آل فرعون، والمثير لهم كي يرسلوا في طلب أمّ موسى؛ لتقوم بإرضاع الصّغير والعناية به.

**دلالة التعبير بفعل الكفالة مضارعًا:**

الكفالة الحقّة تعني القيام بما تتطلّبه كل مرحلة

في التعبير بالفعل: ﴿يَكۡفُلُونَهُۥ﴾ مضارعًا دلالة على أنّها ستكون كفالةً متجدّدةً منتظمةً، يتوفّر فيها كلّ ما يحتاج إليه الصّغير، ويتناسب مع المرحلة العمريّة التي يمرّ بها، وأنّها ستمتدّ إلى أن يكون يافعًا مستغنيًا عن الرّعاية والعناية.

**لطيفة تقييد فعل الكفالة بالجارّ والمجرور: ﴿لَكُمۡ﴾:**

أحسن الكفالة ما اطمأنّ طالبُها إلى من يقوم بها

اللام في: ﴿لَكُمۡ﴾ للاختصاص، والضمير فيه يعود إلى المخاطبين وهم آل فرعون، وفي تقييد فعل الكفالة بالجارّ والمجرور تنزيه لأمّ موسى وأهل بيتها، ودفع للظِّنّة والرّيب فيهم، والمعنى: أنّهم سيفعلون ذلك لأجلكم لا لأجلهم، لأنّهم ليسوا أصحاب مأربٍ فيه، وليس لهم غرض من ورائه. ويَحْتمِل أن تكون اللام فيه للتّعليل، بمعنى: أنّهم سيفعلون ذلك بناء على طلبكم، وسيكفونكم أمره وهمّه، ولن تقلقوا عليه معهم.

**معنى (الواو) في جملة: ﴿وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾:**

الواو في جملة: ﴿وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾ هي واو الحال، والجملة بعدها تزيد من ترغيب المخاطبين وإثارتهم إلى طلب أهل البيت المُقتَرح؛ ليقوموا برعاية الصّغير وتربيته.

**دلالة تقديم الضمير: (هُمْ) على الخبر:**

من عوامل إقناع المخاطب شعورُه بأنّ المرشح للمهمّة سيبذل أقصى ما عنده

قُدِّم المسند إليه: (هُمْ) على الخبر المشتق: ﴿نَٰصِحُونَ﴾، لتقوية نصحهم للرضيع وتأكيده، ما من شأنه أن يزيد اطمئنان المخاطبين إلى أنّ الرّضيع سيكون بين يدي أناس يقدّمون أحسن ما عندهم، ويبذلون أقصى ما لديهم في الرّعاية والاهتمام.

### معنى (اللام) في: ﴿لَهُۥ﴾:

التسوية في المعاملة أمر لا يثير حفيظة أحد ولا يدفع الناس إلى التّساؤل

واللام في: ﴿لَهُۥ﴾ حرف جرّ يفيد الاستحقاق[1]، والمعنى أنّهم سيقومون برعايته والاعتناء به؛ لأنّه يستحقّ، شأنه في ذلك شأن الصّغار المحتاجين إلى العناية والرّعاية بداهةً، وليس معناه أنّهم سيخصّونه بهما دون غيره من الرّضّع، لأن ذلك سيدفع المخاطبين إلى السّؤال عن أسرار هذا الاختصاص وأسبابه.

### نكتة تقديم الجارّ والمجرور: ﴿لَهُۥ﴾ وسرّ تعليقه بالخبر:

من حسُنت سجاياه وطبيعته حسُنت رعايتُه وتربيتُه

قُدِّم ضمير الرّضيع، المجرور باللام في: ﴿لَهُۥ﴾ على الاسم المشتقّ الواقع خبرًا للمبتدأ: ﴿نَٰصِحُونَ﴾، لأنّ الرضيع محور العناية والاهتمام لدى المتكلِّم والمخاطَب، وسيكون كذلك لدى المرشّحة لإرضاعه أيضًا، "وتعليق الجارّ والمجرور: ﴿لَهُۥ﴾ بـ: ﴿نَٰصِحُونَ﴾ ليس على معنى التّقييد، بل لأنّه حكاية الواقع، فالمعنى: أنّ النّصح من صفاتهم، وهو حاصل له كما يحصل لأمثاله، حسب سجيّتهم وطبيعتهم"[2].

### دلالة التعبير بالنُّصح في الخبر: ﴿نَٰصِحُونَ﴾:

كل إناء ينضح بما فيه

التّعبير في الخبر باسم الفاعل: ﴿نَٰصِحُونَ﴾، المشتقّ من الفعل: (نصح) الموضوع: لإخلاص العمل، وخلوّه من الغشّ بكلّ أشكاله؛ فيه دلالة على اتّصافهم بكمال الشّفقة والرّحمة وحسن التّربية وكمال الاهتمام، وغيرها من الصّفات المطلوب تحقّقها فيمن يقوم برعاية الرّضع وتأديبهم، والمعنى: "لا يمنعونه ما ينفعه في تربيته وإغذائه، ولا يخونونكم فيه"[3].

### دلالة التعبير باسم الفاعل:

التّربية النّفسيّة والرّعاية العقليّة أهمّ وأصعب من التّغذية البدنيّة

عدل النّظم عن التّعبير بالفعل (ينصحون) إلى الاسم المشتقّ

(1) المرادي، الجنى الداني، ص: 15.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 20/ 25.
(3) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 24/ 198.

في: ﴿نَٰصِحُونَ﴾، الذي يفيد الدّوام، لتأكيد أنّ النّصح من سجاياهم، وممّا هو ثابت لهم، فلذلك لم يقل: (وينصحون له) كما قيل: ﴿يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ﴾؛ لأنّ الكفالة أمر سهل، بخلاف العناية والنّصح[1]، الذي يحتاج المتلقّي إلى التّأكّد من تحقّقه فيهم.

## ❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

### التّحريم والمنع:

التّحريم يعني المنع والتّشديد، والمنع يستعمل فيما يحول دون الوصول للشّيء

من النّاحية اللفظيّة، الأوّل مشتقّ من الثلاثيّ: (حرم)، والثاني مشتقّ من الثلاثيّ: (منع)، ومن النّاحية المعنويّة: الأوّل، يدلُّ على: المَنْعُ والتَّشْديدُ، ويستعمل في: الممنوع بتسخير إلهيّ، أو بشريّ، أو بمنع قهريّ، أو بمنع من جهة العقل أو من جهة الشّرع، أو من جهة من يرتسم أمره، كقوله: ﴿*وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ﴾، و: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [المائدة: 72][2]. أمّا المنع فيَصْدُقُ بالحَجْز دون الوصول إلى شيء، كما في قوله: ﴿مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ﴾ [يوسف: 63]، وقوله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ﴾ [ص: 75][3].

### الكفالة والرعاية:

الكفالة التزام نفس المكفول، والرعاية فعل الأسباب التي تصرف المكاره عنه

من النّاحية اللفظيّة، الأوّل مشتقّ من الثّلاثيّ: (كفل)، والثّاني مشتقّ من الثلاثيّ: (رعى)، ومن النّاحية المعنوية: الأول يدلُّ على: التزام نفس المَكْفول به، ومِنْه كَفَلْتُ الغُلام إذا ضَمَمْتَهُ إليك لتَعولَهُ، ولا تقول: ضَمِنْتُه لِأَنَّك إذا طولبت به لزِمَكَ تَسْليمُه ولا يلزمك تَسْليم شَيْء عَنهُ، وفي القُرْآن: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ﴾ [آل عمران: 37]، ولم يقل ضَمَّنها[4]. والرِّعايَة: فِعلُ السَّبَب الَّذي يصرِفُ المَكارِهَ عَن

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 20/ 25.
(2) الراغب، مفردات القرآن: (حرم).
(3) جبل، المعجم الاشتقاقي: (منع).
(4) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 207.

الشيء، ومِنْ ثَمَّ يُقال: فلان يرْعَى العهود بَينه وبَين فلان، أَي يحفظ الأَسْباب الَّتي تبقى مَعها تِلْكَ العهود، ومِنْه راعي المَواشي لتفقُّدِه أمورَها، ونفي الأَسْباب الَّتي يخْشَى عَلَيْها الضّياع[1].

**النصح والإخلاص:**

**النصح يُعبَّر به عن العمل الرائق، والإخلاص ما زال عنه شَوْبُه بعد أن كان فيه**

من الناحية اللفظيّة، الأوّل مشتقّ من الثلاثيّ المجرّد: (نصح)، والثّاني مشتقّ من الثّلاثيّ المزيد: (أخلص)، ومن النّاحية المعنويّة: النّصح: يُعبَّر به عن العمل الخالي من الغشّ بأيّ شكل من الأشكال، أو الذي لم يُصبْه شيء من الكَدَر أصلًا، كما في قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾. أمّا الإخلاص: فيُعبَّر به عن العمل الخالص، أي الذي زال عنه شَوْبُه بعد أن كان فيه[2].

(1) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 205.
(2) الراغب، مفردات القرآن: (خلص).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الأربعون،
سورة النَّمْلِ من الآية 26 إلى سورة القصص الآية 20
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
---
227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الأربعون، سورة النَّمْلِ من الآية 26 إلى سورة القصص الآية 20
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 40 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-90-7
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 40 : المجلد الأربعون، سورة النَّمْلِ من الآية 26 إلى سورة القصص الآية 20.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث
---
الترقيم الدولي : 978-9948-732-90-7
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9294238 بتاريخ 2024/12/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»